Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: ٢٦٦٣-٧٤٠٥
e ISSN: ٢٧٨٩-٦٨٣٨

العدد (٩٨) المجلد (١) كانون الأول ٢٠٢٣

مجلة ديالى للبحوث الانسانية

الاسترجاع في السرد الذاكراتي في مجموعة بخور للقاصّة ابتسام عبد اللّه

أ. د طاهر مصطفى علي نور فاضل بكر

جامعة صلاح الدين – أربيل / كلية اللغات

Abstract

This researc is concerned with studying the retrieval method of the Iraqi short story writer Ibtisam Abdullah in her short story collection (Bukhur), because this method occupied the largest space in the narrative discourse of the author. She used it for artistic and aesthetic reasons to break the monotony of events and shatter the regularity of time, through transitions and event-time transformations between the present of the story and its past events to create excitement and suspense. The senses are among the most prominent motivators that the author employed in the retrieval process to recall past situations and events.

Published:١-١٢-٢٠٢٣

Keywords: – الاســترجاع – بخور : ابتسام عبدالله

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

يُعنى هذا البحث بدراسة أسلوب الاسترجاع للقاصّة العراقية ابتسام عبد الله في مجموعتها القصصية (بخور)، لأنَّ هذا الأسلوب شغل الحيز الأكبر في الخطاب السردي للقاصّة، وقد وظّفته لأسباب فنيّة وجماليّة لكسر رتابة الأحداث، وتحطيم انتظام الزمن، عبر الانتقالات والتحولات الحدثية الزمنية بين حاضر القصّ وأحداثه الماضية لخلق الإثارة والتشويق. وتعدّ الحواس من أبرز الحوافز التي وظّفتها القاصّة في عملية الاسترجاع لاستعادة المواقف والأحداث الماضوية.

المقدمة:

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله.

يُعدَّ الاسترجاع تقنية زمنية يتم من خلالها استرجاع الأحداث الماضية التي سبق تخزينها في الذاكرة، فعن طريقها يقطع السارد الزمن الحاضر ليرتد إلى الماضي لكي يأتي بمعلومات سردية مهمّة تصبح جزءًا لا يتجزأ من نسيج الخطاب القصصي، فتُسهم في تماسك النص القصصي، وسد الفراغات الحاصلة في السرد نتيجة تجاوز القاص لبعض الأحداث وعدم سردها في موضعها الزمني لخلق الإثارة والتشويق عند المتلقي.

تكمن أهمية هذا البحث في الوقوف على أسلوب الاسترجاع في المجموعة القصصية (بخور) للقاصّة ابتسام عبد الله، لبيان الدور المهم والفعّال الذي يؤدّيه الاسترجاع في البناء الزمني للخطاب القصصي للقاصّة بوصفه أحد المرتكزات الضرورية في بنائها، لأنَّ الكثير من الأحداث تبقى ناقصة وبحاجة إلى تفسير إذا لم يوظّف القاصّ تقنية الاسترجاع في كتابة قصصه. فضلاً عن ذلك لم يسبق هذا البحث أي دراسة لأسلوب الاسترجاع في مجموعة (بخور)، لذلك حاول البحث تسليط الضوء عليه في المجموعة المذكورة للقاصّة (ابتسام عبد الله) فهي من القاصات العراقيات التي لها باع طويل في كتابة القصّة والرواية والترجمة، وهي من مواليد مدينة كركوك عام ١٩٤٥م، حيث ابتدأت دراستها الابتدائية في مدارسها، إلا إنَّ أسرتها انتقلت إلى مدينة الموصل بسبب ظروف عمل والدها الذي كان يعمل ضابطاً في الشرطة، فأكملت الدراسة الابتدائية في الموصل، وجزءاً من الثانوية فيها أيضاً، ولم تبقَ في مدينة الموصل فترة طويلة، إذ اضطرتها الظروف إلى مغادرة الموصل، متّجهة مع أسرتها إلى مدينة بغداد، وهناك أكملت ابتسام دراستها الجامعية، وتخرجت من جامعة بغداد بعد حصولها على شهادة الدبلوم العالي في الأدب الانكليزي[١]. وبقيت في بغداد حتى وفاتها المنيّة في إحدى مستشفياتها عام ٢٠٢٣ عن عمر ناهز ٧٨عاماً[٢]. وتُعدّ (ابتسام عبد الله) صوت قصصي عراقي متميّز ينبغي الاحتفاء به واعطاؤه ما يستحق من الدراسة والنقد.

وأعتمد البحث على مصادر ومراجع متنوّعة، يأتي في مقدمتها كتاب (خطاب الحكاية- بحث في المنهج، جيرار جنيت)، و(بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي)، و(البناء الزمني للخطاب السردي، حسين مجيد حسين).

واقتضت طبيعة البحث تقسيمه على محورين، تتقدمهما توطئة عن مفهوم الاسترجاع، وخُصص المحور الأول لعرض أنماط الاسترجاع بنوعيه: الاسترجاع الخارجي، والاسترجاع الداخلي، فضلاً

عن الأمثلة التطبيقية لكل نوع منها. أمّا المحور الثاني فجاء بعنوان حوافز الاسترجاع لبيان أهم الدوافع التي تدفع السارد للاسترجاع. وانتهى البحث بعرض مجموعة من النتائج التي دوّنت في موضعها.

توطئة- الاسترجاع السردي

يُقصد بالاسترجاع ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة الزمنيّة التي وصل إليها السرد [٣]، أو هو خرق ومخالفة لسير السرد، تقوم على عودة الراوي لحدث سابق[٤]، إذ يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض أحداث الماضي، ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها[٥]، إذاً فإنَّ كل عودة للماضي تشكّل بالنسبة للسرد، استذكارًا واسترجاعًا يقوم به لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصّة[٦].

وظهر أسلوب أو تقنية الاسترجاع مع الملاحم القديمة، وأنماط الحكي الكلاسيكي، وتطوّر بتطوّرها، ثمَّ انتقل إلى الأعمال الروائية الحديثة التي ظلّت وفيّة لهذا التقليد السردي، وحافظت عليه، بحيث أصبح يمثّل أحد المصادر الأساسية للكتابة الروائية[٧]، وتقنية زمانية بارزة في الأعمال القصصية والروائية على صعيد البناء وإغناء الأحداث والتشويق.

المحور الأول: أنماط الاسترجاع

أولاً_ الاسترجاع الخارجي

وهو الاسترجاع الذي يستعيد أحداثاً تعود إلى ما قبل بداية الحكاية [٨]. والاسترجاعات الخارجية لا تتداخل مع الحكاية الأولى، لأنَّ وظيفتها الوحيدة هي إكمال الحكاية الأولى، عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك [٩].

ففي قصّة بخور يورد السارد استرجاعات خارجية لشخصية (المرأة) عن أخيها الذي استشهد في الحرب: **" كان عندما نشبت الحرب في العاشرة من عمره، صبياً مدوّر الوجه، يلعب مع رفاقه في الدرب... كان يخاف العتمة، وعندما شاهد فلماً عن الأشباح، ظلّ أياماً يخشى السير بمفرده في الزقاق، خاف واختبأ تحت شجرة الرمان واجهش بالبكاء، وقلت له وأنا احتضنه يا صغيري"**[١٠]

فالاسترجاع في هذا المقطع السردي استرجاعًا خارجيًا، لأنَّه أطلع المتلقي على أحداث وقعت قبل بدء الخطاب القصصي، فالاسترجاع يحمل إشارات ماضوية عن الشخصية (الأخ) الذي استشهد في الحرب، وعادت الشخصية (الفتاة) عبر الاسترجاع إلى الماضي البعيد، وبالرغم من عدم التحديد الدقيق لهذا الزمن البعيد إلاّ إنَّ عبارة (كان عندما نشبت الحرب في العاشرة من عمره) توحي بمرور فترة طويلة على حادثة استشهاد أخيها، فهي لا تدخل ضمن حدود نقطة البداية التي انطلق منها حاضر الخطاب القصصي.

وقد يستطيع القارئ تحديد مدى الاسترجاع عن طريق تخمين المدّة الزمنية التي يعود إليها الحدث، وهي فترة اندلاع الحرب العراقية- الإيرانية التي تعود إلى عام ١٩٨٠، وفي هذا إشارة إلى صِغر عُمر

الشخصية (الأخ) الذي استشهد بسبب:**" قنبلة انفجرت بين يديه، تناثر في الهواء وذاب في الحال كما تذوب قطعة السكر في ماء مغلي"**(١١). وترك هذا الحدث حسرة في نفس الشخصية (الأخت) التي لم تقوى على تحمّله فانتحرت حزنًا وكمدًا على أخيها.

وقد يأتي الاسترجاع الخارجي لكي يَذكر السارد جزءًا من ماضي الشخصية، ليتعرّف القارئ على بعض خصائص الشخصية، فيعود بالخط الزمني إلى الوراء لإزالة الغموض والتساؤلات عن تصرّفات الشخصية، عبر العودة إلى ماضيها لتفسير سلوكها الحاضر خطابيًا: **" كنت أعرف رانيا منذ أعوام بحكم صلة القرابة، امرأة قد تجاوزت الثلاثين من عمرها، عاشت أعوام دراستها في لندن، تزوّجت وطُلّقت ثمَّ عادت إلى الوطن مع طفليها وانصرفت إلى الرسم"**(١٢).

فقد جاء الاسترجاع الخارجي عبر ذاكرة الشخصية (الرجل)، وفيه قدّم معلومات عن ماضي شخصية (رانيا) والذي يتمثّل في عمرها وزواجها وطلاقها عن طريق العودة إلى الماضي البعيد الواقع خارج زمن الخطاب، لأنَّ هذه المعلومات السردية لم تكن موجودة في بداية القصّة، وبعد أن طرحت الشخصية (رانيا) عرض مشاركة الرجل لغرفتها، وجد السارد ضرورة العودة إلى الوراء، لكي يُبيّن للقارئ الحالة الاجتماعية لشخصية رانيا، لكي يكون هذا العرض المقدّم من قبلها مقبولاً لدى القارئ، فبدون هذا الاسترجاع، يُطرح سؤال كيف يمكن لرجل غريب أن يشاطر امرأة غرفتها؟ وكذلك كيف لامرأة أن تقدّم مثل هذا العرض؟ وهذه التساؤلات تكفّل الاسترجاع بالإجابة عليها وهو أنَّها كانت امرأة مطلّقة، وكذلك هي قضت سنوات عدّة من حياتها في لندن، أي هي عاشت على تقاليد ومفاهيم غربية، وهذا ما جعلها تقدّم ذلك العرض بشكل طبيعي، لأنَّ أفكارها كانت غربيّة أكثر ممّا هي شرقية محافظة الثقافة التي ترفض أن تُقدّم امرأة مثل هكذا عرض لرجل غريب. وبذلك يزوّد السارد عبر أسلوب الاسترجاع المتلقي بمعلومات تتعلّق بماضي الشخصية، لكي يسوّغ بها الأحداث الواردة في الخطاب القصصي.

وفي قصّة (آذار) توظّف الساردة الاسترجاع الخارجي لاستعادة الأحداث المهمة في حياتها، واسترجاع ذلك الحدث المهم الذي يطلع القارئ على كيفيّة حصول التعارف بين الشخصيتين من دون تحديد مدى الاسترجاع:**" أتذكّر أنَّني في اليوم الأول الذي رأيته فيه لم يترك في نفسي أثراً، وكان ذلك لدى التقائي به في مركز البعثات، حين كنا نقدّم أوراقنا مع عشرات من غيرنا، آملين الحصول على فرصة للالتحاق بزمالة دراسية في عدد من الموضوعات المعيّنة."**(١٣).

هذا الاسترجاع كذلك ينتمي إلى النمط الخارجي بالرغم من عدم تحديد النص لمداه، فالشخصية (نجد) رجعت بالأحداث إلى زمن ما قبل بداية الخطاب، لأنَّها لا تُخبرنا كيف تعرّفت على الشخصية (أزهر) وفي أي مصادفة وأي مكان تمَّ ذلك اللقاء وإنَّما أخبرت عن ذلك عبر الاسترجاع والعودة إلى الوراء لإضاءة ذلك الحدث، وهو حدث اللقاء بوساطة الفعل (أتذكّر)، لأنَّ دالة الفعل (أتذكّر) تمتاز بإمكانيته في تحويل مسار السرد القصصي على مستوى الزمن، فينقطع زمن الحاضر وقتيّاً ليعود بالسرد إلى الخلف (الماضي). فأدّى أسلوب الاسترجاع إلى ربط الأحداث ببعضها، عن طريق إطلاع القارئ على بدايات العلاقة بين الشخصيتين (أزهر ونجد)، فأزهر المذكور في بداية الخطاب القصصي شخصية غير معروفة بالنسبة للقارئ، من هو؟ وكيف تمّ التعارف بينهما؟ فساهم هذا الاسترجاع في إشباع فضول القارئ في التعرّف على تلك الشخصية، وكذلك معرفة ملابسات ذلك التعارف عن كثب.

وفي قصّـة (غرباء في الليل)، يوظّف السـارد الاسـترجاع الخارجي لكي يفهم القارئ سـبب انفعال الرجل عند دخوله للمطعم ، ورؤيته للشـخصـيتين الموجودتين هناك (عازف البيانو، والفتاة التي كانت تجلس جواره)، فالمتلقي يبقى يبحث عن سر ذلك الانفعال، وسبب تركيز الشخصية (الرجل) مع عزف البيانو والفتاة:**" تطلّعت إلى الزاوية التي كانت تتسـلّل منها النغمات، ورأيت في تلك اللحظة، البيانو والعازف الشاب ورأيتها أيضاً، وأحسست في الحال، أن الدم قد ارتفع في وجهي بغتة، وأنَّ قلبي يكاد يتوقّف عن الخفقان... كنت معها في مثل هذا المكان الصـغير عندما تشـبّثت عيناها بعازف البيانو ذي القامة الطويلة والشـعر الأسـود، ولمّا توقّف عن العزف برهة، قامت من مكانها، لتطلب منه أن يغني لها الأغنية التي تحبّها، رأيتها تتحدّث معه، وتتناول منه ورقة صـغيرة، تكتب عليها شـيئاً وتسـلّمها لـه، ثمَّ تعود إلى مكانها بالقرب مني، لتجلس هادئة كما لم أعهدها من قبل، وكأنَّها لا ترى غيره في المكان، تبدو متوحّدة معه تماماً، لا صـلة لها بي أو بالآخرين، ولم يَعُد يهمها ما أقول، لقد تغيّرت في دقائق"**[١٤].

ينتمي هذا الاسـترجاع إلى النمط الخارجي، لأنَّ هذه الأحداث المسـترجعة واقعة قبل نقطة انطلاق الخطاب القصصـي، وهي تعود إلى ما قبل ثلاثين سنة. ويُعدُّ هذا الاسترجاع استرجاعًا قويًّا وفاعلاً في النص، لأنَّ المسافة الزمنية الواقعة بين اللحظة الحاضرة ولحظة استرجاع هذا الحدث المنصرم، تتمثّل في ثلاثين سنة، ومن هنا يصبح ارتجاع الشخصية (الرجل)، تعمّقًا في الماضي، وسبراً لأغوار الذاكرة.

ويتّضح من هذا النص، إنَّ ذاكرة السارد ذاكرة تفصيلية دقيقة، فقد تمكّن من تذكّر حركات وسكنات الشخصية (المرأة)، التي تماثلت مع المشهد الموجود في حاضر الخطاب، وحقّق هذا الاسترجاع وظيفة التفسـير للأحداث الراهنة في الخطاب القصـصـي، لأنَّ الكثير من المواقف والأحداث الراهنة لا يمكن إعطاء تفسير لها إلا بالرجوع إلى الماضي، فانفعال الشحصية عند رؤيته لـــ(عازف البيانو والفتاة) لا يمكن تفسيره إلا بالحفر في ذاكرة الماضـي، إذ إنَّ لهذه الشـخصـية (الرجل) حادثة سابقة في هذا المكان مع زوجته، جعلته ينفعل بهذه الطريقة التي عبّر عنها في حاضر الخطاب.

ثانياً- الاسترجاع الداخلي

وهو الاســترجاع الذي يســتعيد أحداثًا وقعت ضــمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها [١٥]. أو هو الذي تكون فسحته الزمنية واقعة ضمن نطاق زمن الحكي [١٦]، أي أنَّه انتقالات من أحداث تزامنية سائدة في الحكي إلى أحداث واقعة في الفترة الداخلية ضمن زمن الحكي، لكن يتمّ ذكرها وعرضها بسبب المناسبة والاهتمام والتشويقات الفنيّة التي يتطلّبها البناء (مبنى الحكي).

ومن أمثلة الاســترجاع الداخلي: " وفي الأيام التي تلت ذلك اللقاء، خطر على بالي اقتراح رانيا مراراً. كنت أتذكّرها كلّما جمعت أوراق **المسـودات والكتب والمصـادر وهي كثيرة جداً، وكلّما هممت بالكتابة، وفشلت بسبب ضجيج بيتنا الصغير... رانيا، عرضك مغر، والأيام التي بقت أمامي قليلة جداً، والجهة التي كلّفتني بالبحث، تريده في الوقت المحدّد"**[١٧].

يترك الراوي في هذا النص الحاضـر السـردي ويعود إلى الوراء لاسـترجاع عرض الشـخصـية (رانيا)، ويظهر ذلك الاسـترجاع بشـكل مباشـر عبر توظيف الصـيغة الاسـترجاعية (أتذكّر)، وقد بدأ

الرجل يتذكّر الشخصية (رانيا) والعرض المقدَّم من طرفها، كلّما جمع الرجل أوراق المسودات والكتب والمصـــادر وفشـــل في إتمام كتابة بحثه الذي لم يبقَ لديه إلا وقت قليل وعليه إتمامه وتســـليمه في هذه الفترة القصيرة . ولكنَّه وجد من الصعب إتمامه في هذه الفترة القليلة المتبقّية، لأنَّه كان يعاني من مشكلة المكان بسبب ضيق بيت العائلة، فلم يجد لنفسه مساحة كافية فيه تسمح له بإتمام كتابة بحثه، لذلك بدأ يتذكّر الشخصية (رانيا) الذي عرضت عليه حلاً لمشكلة المكان، وإنَّه يمكن له أن يشاطرها غرفتها لحين إتمام كتابة بحثه. وهذا الموقف تمّ في بداية الحكاية عندما سمعت الشخصية (رانيا) بمشكلته قدّمت له ذلك العرض، وبذلك لم يتجاوز الاسترجاع نقطة انطلاق السرد سبقاً، لذلك يُعدّ من نمط الاسترجاع الداخلي.

ولعلَّ سبب استرجاع الشخصية (الرجل) لرانيا وعرضها الذي قدّمته له، كان بسبب حاجته الملحة للمكان وبسبب قرب موعد تسليم البحث، فلم يبقَ لديه حلاً سوى قبول ذلك العرض لإتمام كتابة بحثه. وهذا قاده إلى استرجاع العرض المقدّم من لدن صديقته رانيا، وذلك لأنَّ الإنسان عندما يقع في دائرة الاضطرار، تبدأ ذاكرته باسترجاع كل عروض المساعدة المقدَّمة له، لكي يتمكّن الخروج من مشكلته.

وقد يأتي الاسترجاع الداخلي لغرض التذكير، حينما يعود السرد إلى أحداث تمَّ ذكرها في موضعها الزمني بين أحداث الحكاية:**" كانوا في ذلك المعبد المظلم يجيئون ويروحون مثلي، خلف النوافذ السود، أشباح معتمة تروح وتجيء في حركة مستديمة مثل حركتي هذه، أتراهم كانوا، آنذاك، وعبر تلك الحركة المستديمة، يواجهون أنفسهم ويحاسبونها! لقد سألت ذلك الرجل الذي كان بمرافقتنا «كم يدوم انعزالهم»، فقال، «حسبما يشاؤون. الأمر متوقّف على قوّة إرادة الفرد»"**(١٨).

يُعدّ هذا الاسترجاع من نمط الاسترجاع الداخلي، وذلك لأنَّه يقع داخل زمن الحكاية وحدود مجالها الزمني، ووظيفة الاسترجاع الداخلي في هذا النص هو التذكير، إذ التذكير عامل مهم وضروري لربط مفاصل الأحداث وشدّ ذهن المتلقي. فالسرد يعود إلى ذكر أحداث تمَّ ذكرها في موضعها الزمني، وهو يعود إليها مرّة أخرى عبر الاسترجاع لغرض التذكير، فالشخصية عندما اعتزلت الحياة بعد فراق زوجها في غرفة مظلمة، تعود بها الذاكرة إلى الوراء لاسترجاع ما تمَّ سرده ضمن زمن الخطاب عندما كانت مع زوجها في زيارة إلى الهند، وهناك ذهبوا إلى ذلك المعبد المظلم، فهي تسترجع ذلك الحدث مرّة أخرى. ويسهم هذا الاسترجاع في " تماسك النص القصصي، وربط الأحداث المكوّنة له، ونسجها نسجًا مُحكمًا، بحيث لا يحس المتلقي بتفتّت الأحداث وتشظّيها حين تكون المسافة الزمنية بينها طويلة، وتبتعد الأحداث زمنياً عن بعضها، لأنَّ إحالة الحاضر القصصي إلى الماضي وربط الحدث بالأحداث السابقة عليه زمنيّاً، يجعل من أحداث القصّة كتلة متماسكة تربطها شبكة من العلاقات، ومن دون هذه الإحالات يكون كلّ حدث مستقلاً عن مجموع الأحداث داخل القصّة. والتلميح في نهايات القصّة إلى بداياتها يُذكّر المتلقي بتلك البدايات، ويربط النتائج بدوافعها وأسبابها"(١٩).

وكذلك من نمط الاسترجاع الداخلي ما جاء بصيغة (تذكّرت)**:" وضعتُ السماعة في مكانها، وعندئذ وقعت عيناني على حقيبتي التي كنت قد وضعتها على مائدة صغيرة، تذكّرتُ الرسالة، اخرجتها من الحقيبة. فتحتُ المظروف الأبيض، وأخرجتُ منه دون اهتمام ورقة وبدأت أقرأ"**(٢٠).

فالاسترجاع في هذا النص من النوع الداخلي، لأنَّ هذه الرسالة سبق أن تلقتها الشخصية (المرأة) من موظف الاستقبال، ولكنَّها نسيت أمرها، بسبب اضطرابها نتيجة لرؤية اسم حبيبها (أسامة) في سجل

نُزلاء الفندق، وتذكّرتها فيما بعد، فلم يخطر ببالها أنَّها قد تكون من حبيبها (أزهر) الذي رآها في صالة الفندق ولكنَّه كان على عجلة من أمره فلم يتمكّن من الحديث معها، لذلك كتب لها تلك الرسالة لكي يلتقي بها في اليوم التالي، ولكن نسيان الشخصية (المرأة) للرسالة كانت سبباً في عدم حدوث اللقاء بينها وبين حبيبها (أسامة). وأدّى الاسترجاع الداخلي وظيفة (مباغتة القارئ) بأمر هذه الرسالة، لأنَّ هذا الحدث في موضعه الزمني لم يلفت انتباه القارئ وكان مجرد شئ عابر، ولكن بهذا الاسترجاع وتذكّر أمر الرسالة يُفاجئ القارئ ليتفاعل مع الشخصية أكثر، لأنَّها كانت من حبيبها (أزهر)، فالشخصية (المرأة) لو قرأتها في وقتها لتغيّر مسار الأحداث وحدث اللقاء المنتظر بشغف من قِبلها.

وقد يأتي الاسترجاع الداخلي بشكل تلقائيًا ومتداخلاً مع السرد دون أي استجابة لإثارة ما، وإنَّما ينتج عن رغبة القاصّة في تسليط الضوء على بعض المواقف التي تتعرّض لها المرأة، لذلك توظّف تقنية الاسترجاع لكي تسترجع شخصيتها (المرأة) فعل الرجل الذي أخلف بوعده معها، وتخلّف عن الحضور في الموعد المحدّد، وهذا ما أثار امتعاض الشخصية (المرأة) لأنَّها شعرت بتراخيه وعدم اهتمامه بها، لذلك لم تنتظره كما كانت تفعل من قبل، لأنَّها سئمت من ذلك التراخي الذي كان موجود عنده، فعبّرت القاصّة عن طريق تقنيّة الاسترجاع عن معاناة المرأة في مثل هذه العلاقات المؤقّتة التي تستنزف من طاقتها دون أن تخرج منها بأي نتيجة تُذكر: **" ليس من السهل تجاهل ما يفعله، فقبل يومين فقط لم يكن في مكانه المعهود، في موقف الحافلة العمومية التي يستقلانها صباح بعض الأيام والتي تنقله أولاً إلى الشركة التي يعمل فيها، وتنقلها بعد ربع ساعة إلى دائرة البريد حيث تداوم يومياً، وعندما جاءت الحافلة لم تتوقّف في انتظاره كعادتها، بل صعدت إليها في الحال"**[٢١].

فالاسترجاع هنا داخلي لأنَّ العودة مرتبطة بزمن قريب للخطاب (قبل يومين)، إذ يترك الراوي الحاضر السردي ويعود به إلى الوراء ويسترجع ما حدث للمرأة قبل يومين، عندما أخلف الرجل بوعده معها وتخلّف عن الحضور، إذ تتمّ الإشارة إلى المدّة الزمنية بعبارة واضحة تُبين أنَّ الاسترجاع قصير المدى، ليرفع عن كاهل القارئ عناء الحزر والتخمين. وأنَّ هذا الاسترجاع رصد موقف تخلّف الرجل عن الحضور عن تراخي الشخصية (الرجل) مع المرأة، وهذا ما أثار امتعاضها وجعلها لا تنتظره لأنَّها شعرت بعدم اهتماهه تجاهها. وساعد الاعتماد على منظور السارد العليم في الكشف عن حال الشخصية (المرأة) وصراعها مع نفسها بسبب معاملة الرجل المتذبذبة والمتوتّرة لها. فهي كانت بين مدّ وجزر، كانت أحياناً تقرّر الانسحاب من العلاقة، ولكنّها سرعان ما كانت تتراجع عن قرارها بسبب حبها الشديد له وتعلّقها الكبير به.

المحور الثاني- حوافز الاسترجاع

يُقصد بالحوافز تلك الأسباب والدوافع التي تؤدّي إلى سيولة توالي الأحداث في السرد، وارتباطها مع بعضها، فالأحداث على اختلاف أنواعها ينبغي أن تكون متّسقة ضمن نظام يجمعها في علاقات محدّدة، ويبرّر وجود كل منها في موقعها، بحيث يمهّد السابق للاحق ويكون اللاحق نتيجة له، وكذلك البواعث التي تدفع الشخصيات للقيام ببعض الأفعال، وتُعدّ الحوافز ذات أهمية قصوى في النص القصصي، لكونها تمثّل الرابط العضوي بين الأحداث، وتجاهلها يسبّب انهيار الرابط الذي ينسّق ويُفعّل

تلك الأحداث[٢٢]، ويُعدّ مصطلح التحفيز أحد المصطلحات الأساسية التي عنى بها الشكلانيون الروس، ولا سيّما في مجال الرواية والقصّة القصيرة[٢٣].

ويتطلب الاسترجاع وجود حوافز لكي تكون العودة إلى الماضي السردي مبرّرة ومستساغة من الناحية الفنية والدلالية، أي تجعل من هذه العودة إلى الوراء ضرورة فنيّة ودلاليّة، تقتضيها اللحظة الحاضرة. ويتحوّل الحدث المسترجع إلى جزء ملتحم بالحاضر القصصي، ومتناسق معه بصورة تتضمّن الانتقال من الحاضر إلى الماضي في حركة انسيابية[٢٤]، غير المرتبكة

ولعلَّ الحوافز الاسترجاعية في قصص (ابتسام عبد الله) تكمن وتتمثّل في أربعة حوافز رئيسة:

١- الروائح

يمكن أن تكون الروائح بمثابة محفّز فاعل للذاكرة، لأنَّها تمتلك القدرة على نقلنا بالزمن إلى الوراء، وإثارة الذكريات والعواطف التي كنا نظن أنَّها منسية منذ فترة طويلة، لأنَّ إعادة شم رائحة معيّنة غالباً ما تؤدّي إلى إحياء تلك المشاعر والذكريات الفائتة المرتبطة بها. وبذلك يمكن القول إنَّ الروائح تمتلك القدرة على استحضار ذكريات الماضي بسبب ذلك الارتباط الوثيق بين حاسة الشمّ والذاكرة. وهذا الأنموذج النصي يوضح العلاقة بين الرائحة والذاكرة، وكيف يمكن للرائحة أن تستحضر ذكريات الماضي المتعلّقة بالأشخاص والأحداث: **" إنَّها الرائحة نفسها، زكية ومكثّفة العطر، وثقيلة الأثر، منتشرة في أرجاء الغرفة المؤصدة النوافذ والباب... تتغلغل في ثنايا تلك الرائحة الثقيلة، العطرة الفواحة، رائحة البخور، رائحة تتسلّل إليَّ ومعها أيضاً ملامح امرأة معيّنة، امرأة أعرفها وأكاد أشكّ في نفسي أنَّي قد عرفتها أو تحدّثت معها أو حتّى اقتربت منها، أياماً وأحسست بالتوحّد التام معها. معالم امرأة معينة، شرقية السمات، زكية الرائحة، يفوح من بين ثنايا ثيابها وخصلات شعرها الأسود الطويل والمتهدّل على الكتفين، عطر ثقيل، أشبه برائحة البخور المتخلّفة في مبنى قديم... وأحمل عيدان البخور، وأعدو صوب المقبرة الكبيرة بجوار النهر، حيث رأيتها أول مرّة، وحيث كنا نلتقي"**[٢٥].

عندما يشم الرجل رائحة البخور، يعود ذهنه إلى الوراء ويسترجع تلك المرأة الافتراضية الذي توهّم بأنَّه تعرّف عليها عند ذهابه إلى المقبرة، أي إنَّ الرائحة كانت من محفّزات الاسترجاع عند الشخصية (الرجل)، ولم يقتصر تحفيز الرائحة للذاكرة على استرجاع السارد لملامح الشخصية (المرأة) الخارجية فحسب، وإنَّما كان لها دور كبير في استرجاع الشخصية (الرجل) لمواقفه مع المرأة التي جرت في المقبرة، فالرائحة كانت هي المحفّز الفاعل الذي قاد عملية الاسترجاع عند الشخصية.

٢_ التشابه

يمثّل الحاضر وما يتضمّنه من شخصيات وأحداث وأمكنة أهم حوافز عملية الاسترجاع، وذلك عبر المقارنة والموازنة بينه وبين الماضي، ممّا يشكّل تقاربًا أو تشابهًا معه، يقوم بإثارة الذاكرة القصصية لدى السارد أوالشخصية، وتحفّوه على استحضار ذلك الماضي[٢٦]، على أساس وجود أشياء حاضرة مشابه له.

ويُعدّ تذكّر شخصية (الرجل) في قصّة (غرباء في الليل) لزوجته عبر مشهد حاضر وهو رؤية (عازف البيانو والفتاة) في المطعم، خير مثال على ذلك، إذ نجد فاعلية ذلك المشهد وقدرته على تحفيز

ذاكرة الرجل نتيجة التشـابه بين الموقفين، أي إنَّ ذلك الموقف الذي حصـل في الحاضـر يتشـاكل مع موقف ماضـوي أو غابر، والذي آل بدوره إلى اسـتثارة الذكريات على النحو الآتي:" **تطلّعت إلى تلك الزاوية ووجدت المشـهد، كما كان، لم يتغيّر منه شـيء. عازف، طويل القامة، جالس أمام البيانو، ذو شـعر أسـود تتدلّى خصـلاته على ياقة بدلته البيضـاء وهي إلى جواره، وبصـعوبة بدأت أتأمّلها وهي تتحدّث معه، لا بل تهمس له، وتكتب بعد ذلك شـيئاً ما في ورقة صـغيرة وتعطيها له، راقبت المشـهد الذي كان أمامي، وأنا أتمتم مع نفسي، غير مصدق ما أرى: (مستحيل)**

وكلمة مسـتحيل كرّرتها مرّات، هل إنَّ السـحر الذي يغلب أجواء المكان واللوحات المتدليّة على الجدران... قد أثارت خيالي، ودفعته كي يجنح في عالم اللامعقول، أم أنَّ تلك العناصر مجتمعة هيّجت ما في اللاوعي، وأعادتني إلى الوراء، وجسّـدت أمامي مشـهداً محفوراً في الذاكرة، كنت أعتقد إنَّه انطمر! ... كنت معها في مثل هذا المكان الصـغير عندما تشـبّثت عيناها بعازف البيانو ذي القامة الطويلة والشـعر الأسـود ولمّا توقّف عن العزف برهة، قامت من مكانها، لتطلب منه الأغنية التي تُحبها"[٢٧].

يُثير ذلك المشـهد الحاضـر المماثل للمشـهد الماضـوي المخزون في ذاكرة الشـخصـية (الرجل)، ويحفّزه على الاسـترجاع والعودة إلى الوراء، فالتشـابه بين هذا المشـهد المتمثّل في رؤية عازف البيانو وإلى جواره الفتاة التي بدأت تطلب منه نفس الأغنية التي كانت زوجته تحب سـماعها تُثير ذاكرة الرجل، وقد شعر أنَّ سيناريو الماضـي يتكرّر أمام عينيه، وأن ما يراه أمامه هو نفس المشـهد المحفور في الذاكرة، فقد كان مع زوجته في مثل هذا المكان وكيف قامت زوجته وطلبت من عازف البيانو تلك الأغنية، وكانت تلبس نفس الملابس التي ترتديها تلك الفتاة أمامه. ولا بدَّ من الإشـارة إلى أنَّ تلك الفتاة التي أثارت ذاكرة الشـخصـية (الرجل) كانت ابنة زوجته، التي تركته وتزوجت عازف البيانو، فالبنت كانت ترتدي ملابس والدتها، وتحب سـماع نفس الأغنية التي كانت تحبّها والدتها، وهي كذلك انجذبت إلى عازف البيانو لأنَّه كان يذكّرها بأبيها، فكل هذه العوامل أدت إلى تشـكّل هذا المشـهد الذي تشـابه أو تطابق مع المشـهد الماضـوي المخزون في ذاكرة الشـخصـية (الرجل)، لذلك فإنَّ هذا الموقف الحاضـر الذي يشاكل الموقف الماضوي كان من حوافز الاسترجاع عند الشخصية (الرجل). وبعبارة أخرى كان هناك عدّة عوامل مجتمعة شكّلت حافزاً قويّاً وفاعلاً لاسترجاع الشخصية (الرجل) لذكرياته مع زوجته، وذلك لأنَّ المشهد الحاضر تضمّن شخصيات وأحداثاً مشابهة لما في الماضي، فضلاً عن المكان الذي أيضًا كان من أبرز حوافز الاسترجاع عند الشخصية (الرجل). وبذلك يكون التشابه بين الموقفين حافزًا فاعلاً ومستدعيًا للاسترجاع.

ولعلّ هذا التشـابه بين الموقفين يفسّـر أن الإنسـان عندما يرى موقفًا مشـابهًا لموقف ماضـوي عنده، فإنَّ هذا الموقف الآني يحفّز ذاكرته، ويعمل على اسـترجاع الموقف الماضـوي وإعادة كل الذكريات القديمة التي غطّى عليها الزمن غبار النسيان.

٢- الأنغام والأغاني

تُعدّ العلاقة بين النغمات والأغاني والذاكرة علاقة قويّة؛ لأن الموسـيقى تُحيي مشـاعر قويّة في الإنسان وتستحضر ذكريات غابرة. واذا ما انقطع الإنسان عن سماع أغنية معيّنة لسبب ما لفترة طويلة ثمَّ عاد وسمع تلك الأغنية بعد طول غياب تتنشط المستقبلات العصبية لديه وتكون جاهزة لجلب وإعادة

كل تلك الذكريات والمشـــاعر والحالة الوجدانية القائمة عند ســـماعه لها لأول مرّة، وتقوم بتحريك المشـــاعر بغض النظر إن كانت مشـــاعر إيجابية أو ســـلبية. ويبدو الأمر كأنّنا عُدنا إلى تلك الفترة من الزمن، ونشـــعر بكل ما اختلج في نفوســـنا وقتها، كأننّا نعيش تلك اللحظة مرّة أخرى. أي إنَّ الموســـيقى تُساعدنا على تذكّر الأحداث المرتبطة في أذهاننا وأسماعنا بأغنية ما: **" وتجمّد المشـــهد أمامي لا أكاد أرى غيره، ونغمات أعرفها جيّداً بدأت تعلو لتملأ المكان، وتشـــكّل لحن أغنية رقيقة كانت تحبّها، وتردّدها مع نفســـها باســـتمرار... تلك الكلمات التي لم تملّ يوماً من ترددها: غريبان في الليل... كنت معها في مثل هذا المكان الصـــغير عندما تشـــبّثت عيناها بعازف البيانو ذي القامة الطويلة والشـــعر الأسود"**[٢٨].

وجد الرجل نفســـه غارقاً في الذكريات القديمة عند ســـماعه للأغنية التي كانت تفضّـــلها زوجته (غريبان في الليل)، أي إنَّ تلك النغمات شـــكّلت حافزًا للاســـترجاع عند الشـــخصـــية (الرجل)، لأنَّ الموسيقى تستطيع أن تُشعر الإنسان بالحنين وتعيده الى الأيام الخوالي، فهي تقوم بعملية تحفيز الذاكرة والعودة بها إلى الوراء، ففتحت تلك الأنغام الباب للشخصية لكي تتسلّل عبرها إلى الماضي، وإلى الأيام التي كان فيها مع زوجته التي كانت تردّد كلمات تلك الأغنية باســـتمرار. وهذا يعني إنَّ للأغاني والنغمات الشجيّة تأثيراً واضحاً أو جليّاً على مدّ الجسور بين الماضي والحاضر للإنسان، وتذكيره بما كان يعيشه في مرحلة ما من حياته. وهنا تصبح الأغنية وعاءً لحفظ الكثير من الصور والمواقف التي يمكن استذكارها، واستعادة معانيها وملابساتها مجدّداً بمجرد سماع الأغنية التي رافقتها، لذا لا يمكن تجاهل فاعلية الأغنية في وعي الإنسان وإحساسه، ودورها الفاعل والمؤثّر في عملية الاسترجاع.

٣ـ التضاد

قد يقوم التضاد بين الحاضر القصصي والماضي بدور التحفيز للعودة إلى الوراء عن طريق إثارة ذاكرة الشـــخصـــية القصـــصـــية[٢٩]. **" أنا وحدي.. وعليَّ أن أبقى هكذا زمناً لا أعرفه، زمناً أســـتطيع تحمّله، فأنا في الحقيقة، عرفت على مرّ الأعوام، كيف أمضـــي الوقت بل أقتله بالصـــمت، إنَّها حرفة تمرّست عليها منذ ذهابه إلى الحرب، أو سوقه لها، أصبحت وحيدة منذ ذلك اليوم، ساعات الصباح تمضـــي بســـهولة، لا أكاد أحس بها، أمّا المســـاء والليل فهما شـــديدا الوطأة عليَّ... كنّا في خلال العام الأول من زواجنا، نمضي معاً ساعات المساء بعد عودته من العمل، لا نكاد نفترق إلاّ لماماً، سواء كنا في البيت أو خارجه، وكنّا نحس أن الزمن يكاد يطير من أيدينا، نتمسّـــك به في آخر الليل، ونملؤه مسرّة"**[٣٠].

يجسّد هذا النص التضاد بين حاضر الشخصية وماضيها، وعبر هذا الاسترجاع يقف القارئ على مشـــاهد متضـــادة بين ماضـــي الشـــخصـــية (المرأة) ســـريعة الإيقاع والانقضـــاء، وحاضـــرها المتراخي البطيء. وهذا التضـــاد هو من محفّزات الاسترجاع عند الشخصية (المرأة)، لأنَّ الزمن عند الشخصية (المرأة) في الحاضـــر القصـــصـــي زمن ثقيل رتيب تشـــعر الشـــخصـــية بثقله عليها، فهي تحســـب الدقائق والأيام، وتتنهّد مرتاحة عندما ينقضـــي اليوم الواحد، وكأنَّه شـــيء ثقيل جاثم على صـــدرها، لذلك فهي تشعر بالخفّة عندما ينقضي، وهذا دال على فاعلية الزمن سلباً في تأثيره على نفسية الشخصية (المرأة) التي تنوء بأثقال الوحدة، وخاصّـــة عند المســـاء والليل، ولعلَّ ســـبب وحشـــتها في هذه الأوقات تحديداً (المساء، والليل)، يعود إلى أنَّ الإنسان يشعر في هذه الأوقات بالوحشة والوحدة أكثر من باقي الأوقات عندما يكون وحيداً، نتيجة طغيان الصـــمت والســـكون، واختفاء الصـــخب الذي يملأ النهار، لذلك يشـــعر

الإنسان الوحيد في هذه الأوقات بوحدته بشكل مضاعف، وهذا الوضع دفع الشخصية (المرأة) إلى استرجاع الزمن الماضي الذي يشكل تضاداً مع زمنها الحاضر، وهذا التضاد بين الزمنين حفّز ذاكرة الشخصية، وأعادها إلى الوراء لاسترجاع أيامها الجميلة والوديعة التي كانت مليئة بالحب والشغف والامتلاء الموجب.

واعتمدت الساردة على الفعل (يطير) في التعبير عن سرعة انقضاء الزمن في الماضي. "فالزمن يكون طويلاً حين تكون الشخصية حزينة ووحيدة، ولا تشعر بمروره حين تكون سعيدة، وبذلك يفقدالزمن معناه الموضوعي، ويصبح منسوجاً في خيوط الحياة النفسية للشخصية" (٣١)، أي يكون خاضعًا لإحساس الشخصية بتمدّده في الحاضر، وسرعة انقضائه في الماضي، مع إنَّ سرعة الزمن في جريانه ثابتة لا تتغيّر في الأوقات جميعها، وتحت الظروف كلها، ولكن يولد الإحساس المتباين بالزمن بسبب الحالة النفسية للإنسان، فالشخص الفرح السعيد يشعر بأنَّ الدقائق والساعات تمرّ بسرعة شديدة، بينما الإنسان الحزين يشعر بأنَّ الوقت يمرّ عليه ببطء وثقل، وكأنَّ الدقائق قد استغرقت أكثر من وقتها بكثير، وإلاّ فإنَّ مدّة المساء والليل من الناحية الزمنية الموضوعية والفلكيّة هي نفسها، لا تزيد ولا تنقص، سواء كانت في الماضي أم في الحاضر. وهذه المسألة تعود إلى عملية التشابك أوالانفكاك مع الزمن التي تحصل في الوعي والذهن، فكلّما كانت الذات متأزّمة كان الذهن والوعي متشابكان مع الزمن بدقائقه وثوانيه، ولكن كلّما كانت الذات منشرحة ومرتاحة تكون في حالة انفكاك عن الزمن، فالنفس ترى الوضع الأول السالب طولاً والوضع الثاني الموجب قصراً.

وبذلك يمكن القول، إنَّ هذا الزمن الثقيل كان حافزًا لاسترجاع الشخصية (المرأة) لذكرياتها مع

زوجها، وذلك لأنَّ الإنسان يهرب من الواقع المتأزّم المعاش ولحظته الراهنة إلى تذكّر الماضي والرجوع إلى أيام كان أسعد فيها من الوقت الحاضر. وبذلك لعب الزمن دورًا مهمًّا في تصوير نفسية البطلة وشعورها الموحش المكتظ بالوحدة في الحاضر، وهذا الشعور أيقظ عندها الماضي البعيد الموجب ولحظاته العذبة.

الخاتمة

_ وظّفت القاصّة تقنية الاسترجاع بشكل كبير في المجموعة، وهذا يُبرز أهمية الماضي لدى القاصّة، والاعتماد عليه في البناء السردي للقصص.

_ غاية الاسترجاع كانت تتمحور حول فهم الأحداث الحاضرة عبر ربطها بالأحداث الماضية، لأنَّ الحدث الحاضر قد لا يُفهم إلا بالعودة إلى حدث سابق كان سبب في حدوثه. فالكثير من الأحداث كانت تبقى بحاجة إلى تفسير لولا الدور الفعال الذي أداه الاسترجاع في سد الفراغات الحاصلة في النص القصصي. فضلاً عن اعطاء معلومات عن ماضي عنصر من عناصر الحكاية التي ترتبط بالحاضر.

_ تعتمد القاصّة على محفّزات رئيسة تلعب دورًا أساسيًا في استحضار الماضي، وتعدّ الحواس من أبرز الحوافز التي وظّفتها القاصّة في عملية الاسترجاع والعودة إلى الوراء لاسترجاع المواقف

والأحداث الماضوية، ومن أبرز هذه الحواس حاسة البصر والشم، فالرؤية البصرية لشخص ما في الحاضر تحفّز الذاكرة لاستعادة الماضي، وكذلك الحال بالنسبة لحاسة الشم التي تُعد من المحفزات التي تمتلك فاعلية كبيرة في الاسترجاع والعودة إلى الوراء.

_ أغلب الاسترجاعات تستند إلى الشخصيات النسوية في سرد الأحداث الماضية لكونها أكثر دقّة في وصف ونقل المعلومات والوقوف عند الجزئيات أكثر من الرجل، لأنَّ ذاكرة المرأة تحمل خزيناً من الأحداث والتوصيفات الصغيرة والكبيرة.

الهوامش:

(١) منى زيدان ذياب صالح المشهداني، الفضاء الروائي عند ابتسام عبد الله (رسالة ماجستير)، جامعة الموصل/ كلية الآداب، ٢٠٠٢: ١١

(٢) رحيل الكاتبة ابتسام عبد الله يُحدث فجوة في الساحة الثقافية العراقية، معد فياض، ٢٠٢٣: www.rudawarabia.net

(٣) جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ترجمة محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلى، ط٢، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، القاهرة،١٩٩٧: ٥١

(٤) لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الراوية، ط١، مكتبة لبنان، بيروت، ٢٠٠٢: ١٨

(٥) يادكار لطيف الشهرزوري، السرديات المعاصرة، ط١، دار الزمان، ٢٠١٩: ٢٠٤

(٦) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٠: ١٢١

(٧) م.ن: ١٢١

(٨) لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط١، دار الهناء للنشر، لبنان، ٢٠٠٢: ١٩

(٩) جيرارجنيت، خطاب الحكاية: ٦١

(١٠) ابتسام عبد الله، بخور، ط١، دار الشؤون الثقافية، العراق- بغداد، ١٩٩٨: ١٠٧

(١١) م.ن: ١٠٥

(١٢) م.ن: ١١٧-١١٨

(١٣) م.ن: ٨٤

(١٤) م.ن: ١١٢-١١٤

(١٥) لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية: ٢٠

(١٦) جيرار جنيت، خطاب الحكاية: ٦١

(١٧) ابتسام عبد الله، بخور: ١٢٥

(١٨) م.ن: ١٤٤

(١٩) حسين مجيد حسين، البناء الزمني للخطاب السردي: ٥٨-٥٩

(٢٠) ابتسام عبد الله، بخور: ١٥٣

(٢١) م.ن: ٩٢

(٢٢) حسين مجيد حسين، البناء الزمني للخطاب السردي: ٣٧-٣٨

(٢٣) مراد عبد الرحمن مبروك، آليات المنهج الشكلي في نقد الرواية العربية المعاصرة، ط١، دار الوفاء، الاسكندرية، ٢٠٠٢: ٤٨

(٢٤) حسين مجيد حسين، البناء الزمني للخطاب السردي: ٣٧-٣٨

(٢٥) ابتسام عبد الله، بخور: ٩٨-٩٩-١٠٠

(٢٦) حسين مجيد حسين، البناء الزمني للخطاب السردي: ٣٨

(٢٧) ابتسام عبد الله، بخور: ١١٢-١١٣

(٢٨) م.ن: ١١٣-١١٤

(٢٩) حسين مجيد حسين، البناء الزمني للخطاب السردي: ٣٩

(٣٠) ابتسام عبد الله، بخور: ٧٠-٧١

(٣١) نبهان حسون السعدون، تقانات الزمن السردي، ضمن كتاب أسرار السرد من الذاكرة إلى الحلم، محمد صابر عبيد، ط١، دار الحوار، سورية، ٢٠١٢: ٢٠٣-٢٠٤

المصادر والمراجع

١ _ ابتسام عبد الله، بخور، ط١، دار الشؤون الثقافية، العراق- بغداد، ١٩٩٨

٢ _ الأخضر بن السائح، سرد المرأة وفعل الكتابة، دار التنوير، الجزائر، ٢٠١٢

٣ _ جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ترجمة محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلى، ط٢، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، القاهرة،١٩٩٧

٤ _ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٠

٥ _ حسين مجيد حسين، البناء الزمني للخطاب السردي، ط١، دار الزمان، ٢٠١٧

٦ _ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط١، دار الهناء للنشر، لبنان، ٢٠٠٢

٧ _ مراد عبد الرحمن مبروك، آليات المنهج الشكلي في نقد الرواية العربية المعاصرة، ط١، دار الوفاء، الاسكندرية، ٢٠٠٢

٨ _ نبهان حسون السعدون، تقانات الزمن السردي، ضمن كتاب أسرار السرد من الذاكرة إلى الحلم، محمد صابر عبيد، ط١، دار الحوار، سورية، ٢٠١٢

٩ _ يادكار لطيف الشهرزوري، السرديات المعاصرة، ط١، دار الزمان، ٢٠١٩

_ الرسائل والأطاريح

الفضاء الروائي عند ابتسام عبد الله، منى زيدان ذياب صالح المشهداني: رسالة ماجستير، جامعة الموصل/ كلية الآداب، ٢٠٠٢

_ المواقع الألكترونية

رحيل الكاتبة ابتسام عبد الله يُحدث فجوة في الساحة الثقافية العراقية، معد فياض، ٢٠٢٣: www.rudawarabia.net